

الإسلام والحضارة الغربية في شعر إقبال-رؤيتهما ومستقبلهما
**Islam and Western Civilization in Iqbal's Poetry – Their
vision and Future**

Dr. Akhlak Ahmed

Assistant Professor, Department of Arabic

International Islamic University Islamabad

akhlaqahmad@iiu.edu.pk

Dr. Samiullah Zubairi

Assistant Professor, Department of Arabic

Allama Iqbal Open University, Islamabad

sami.zubairi@aiou.edu.pk

Abstract

This study of Islam and Western civilization is one of the most important studies in terms of defining their concepts, their intellectual breakthroughs and their steady foundations, because they represent the world's most famous and widespread cultures, and the largest and most enriching of civilizations. Dr. Mohammed Iqbal is one of the most distinguished Islamic poets who has influenced the recipient through his new poetic style stemming from his unique thought and imaginative imagination of the timeless spirit of the Qur'an and his faithful passion. He expressed in his poetry his intellectual vision, unique vision and deep awareness because he lived in England , And influenced the Western civilization because he lived close to it was able to establish a comparison between the Arab Islamic civilization and Western civilization, he explained to the recipients of his hair manifestations of weakness and poor aspects with the clarification of

the signs of moral degeneration among Muslims after being affected by them.

The researcher felt a deep desire to crystallize this Islamic thought and its spiritual values and elevate it in a special study to satisfy that desire, and contribute to the intellectual field, while the hands have been multiplied and the pens were forced, and although his poetry is characterized by the emergence of the intellectual content apparent in the express words spoken, The arbitrator is not without a poetic and poetic whim and a universal faith passion that sprang through speech words and inspirational compositions based on immortal Islamic foundations and universal spiritual values on the one hand, and wonderful artistic foundations on the other, to achieve poetry in an Islamic spirit that draws hearts and hearts.

The research is studying this phenomenon in two ways, one of which is the concept of Western civilization and its features, and the other is the awakening of Muslims and their awareness of the importance of the Western civilization. At the end of this research, the conclusion will be accompanied by monitoring the results reached by the researcher, indicating the sources and references that he referred to during his writing and the recommendations he deems suitable for researchers and recipients.

Keywords: Civilization, Poetic, Intellectual, monitoring.

المدخل:

لقد رُزق إقبال نعمة الإيمان، ومحبة الدين، وصحوة الضمير وبقظة الوجدان عن الوراثة، وكان القرآن الكريم من أهم العوامل وأقواها تأثيراً في تكوين شخصيته عقلاً ومعرفة، ونفساً وروحاً، وظلت ترافقه طول حياته وتفتحت معه في قريحته، رغم أنه تعلم بإنجلترا حرية العلم والفكر والدين والحياة والطبيعة، ولاحظ الثقافة الغربية عن كثب وقرب، وأدرك ما فيها من انحراف وانحطاط وهبوط وسقوط مع مظاهر الحسن والجمال، ومعالم التقدم والحداثة، وعلى هذا الأساس يتدرج هذا البحث لتوضيح مظاهر الحضارة الغربية ومعالمها.

كانت - وما زالت - الأمة العربية الإسلامية تحتاج إلى من يوقظها من سبوتها، ويحثها على الاعتصام بجبل الله والعمل بالقرآن الكريم، فينفخ فيها روح الجهاد وحب الإيمان ونزعة الإسلام والاعتزاز بالقيم الدينية، والإعراض عن مثالب الحضارة الغربية واجتنابها، وكان شعره أعظم ما تجلى فيه هذه الظاهرة الدينية التي تمتزج بروح الإيمان وحرارة الإسلام وعاطفة القرآن حيث وظّف شعره ليبدد به متاهات الجهل والظلمات، ويذكي فيه قناديل العلم والمعرفة، ولا شك أنه كان من كبار نقاد الحضارة الغربية، وقد ألمّ بها وعاشها عن كثب، وتعمق في ثناياها وسبر أغوارها حتى غاص فيها واستجلى جميع وجوه الاستكراه، ومواطن الضعف، ومواقع الانحطاط، وعمد في ضوء ذلك هداية المسلمين والأمة الإسلامية، ثم حاول تقريب الحقائق الأصلية والتجارب الصادقة عبر شعره.

التعريف بالشاعر:

ولد الدكتور العلامة محمد إقبال بمدينة سيالكوت في شبه القارة الهندية سنة 1294هـ⁽¹⁾ (1877م)⁽²⁾، والتي تقع بباكستان حالياً، في أسرة برهمية كشميرية⁽³⁾، وكانت أسرة علمية معروفة، يرجع أصلها إلى كشمير⁽⁴⁾، وكان والده مغرماً بالدين، ميالاً إلى التصوف، نزوعاً إلى العلم والمعرفة، ومن ثم كان بيته بيتاً إسلامياً متديناً⁽⁵⁾، وقد رزق موهبة شعرية خارقة تجلت براعته فيها من الناحية الدينية والفلسفية والإسلامية، بل في الحضارة الإنسانية العالمية كلها، مما جعل شهرته تتوسع رقعة وتطير آفاقاً، بما فيه من حصافة الفكر ورصانة العقل، ورهافة الشعور مع قريحة جادت بأسلوب طبيعي يتعدى إلى مهارة فنية وقدرة بارعة في استجابات بلاغية وروافد فنية.⁽⁶⁾

تلقى تعليمه الأولي في مكتب الشيخ مير حسن في مسقط رأسه، ثم اجتاز المرحلة الابتدائية بتقدير ممتاز، ونعم بمنحة دراسية للمرحلة التالية، وأخذ فيها أيضا منحة دراسية، ثم التحق بكلية هناك⁽⁷⁾، فأجاد في هذه الفترة اللغة الأردية والفارسية، ثم سافر إلى لاهور حيث التحق بالكلية الحكومية بجامعة بنجاب⁽⁸⁾، وتثقف على أيدي علماء تلك الجامعة وأساتذتها حينئذ. وقد شارك في الامتحان الأخير في الفلسفة، وأجاد الإنجليزية والعربية نطقًا وكتابةً حتى أتيقظت⁽⁹⁾، وبرز فيهما، ونال وسامين، وأخذ شهادة البكالوريوس بامتياز سنة 1897م⁽¹⁰⁾، وتيقظت هناك قريحته الشعرية، فنظم قصيدته الأولى وهي بعنوان "جبل همالايا" في مجلة بعنوان "مخزن"، وكانت هذه القصيدة بديعة في صنعها⁽¹¹⁾، فارسية التراكيب، مترجمة للأفكار الغربية، وكانت تحمل في طياتها صورًا جميلة، تدل على نبوغه وبراعته، وقد أحدثت هذه القصيدة ضجة كبرى في أندية الشعر والأدب، وجذبت إليها العيون، ولفتت الأنظار تجاه الشاعر الشاب المبدع، فسافر إلى إنجلترا سنة 1905م⁽¹²⁾، وهناك التحق بجامعة "كامبردج"، وحصل على شهادة عالية في الفلسفة وعلم الاقتصاد، وأخيرًا استقر به المطاف في ألمانيا، حيث التحق بجامعة ميونخ، ونال بها درجة الدكتوراه في الفلسفة في موضوع "تطور الغيبيات في فارس"⁽¹³⁾. وفي هذه الفترة، اطلع على الثقافة الغربية عن كتب لا عن كتب⁽¹⁴⁾، وعكف عليها، ونهل منها ما نهل، ولكنه لم يتأثر بها تأثيرًا ينسيه شوقيته، بل بدأ يقارن بينهما، ويطلع على دخائلها وأسرارها، ويكشف عن جوانب الضعف فيها، وبوادر الإفلاس وبواكير الانهيار في المجتمع الغربي رغم بلوغها أوج العلم والحضارة. كل هذا قد أذكى في نفسه جذوة المعرفة

الدقيقة والإحساس القوي، والمفاهيم الجديدة، والرؤية المبتكرة، وجرده من ربة التقليد، وسيادة المادة الجدلية، ولم يكن يتأتى له هذا بغير الإقامة في أوروبا⁽¹⁵⁾.

أولاً: مفهوم الحضارة الغربية ومعالمها لديه:

لقد وجه إقبال في شعره - العربي والفارسي - باللوم على الحضارة الغربية نقداً وهجومًا، وظل يقدها طول حياته، إذ رسم للمسلمين معالم ضعفها وملامح فتورها، وكان هذا النقد في البداية قليل الحدة، معتدل العاطفة، ثم ارتقى به ارتقاءً إذ اشتد أواره واستعر لهيبه في آخر حياته ولا سيما في كتب ضرب كليم والمنشوي الفارسي⁽¹⁶⁾.

ترددت كلمات "الغرب و"كليس" وأفرنك وأروبا" في كثير من أبياته المنشورة في دواوينه كناية ورمزاً للحضارة الغربية على اختلاف أنواعها كالماركسية والشيوعية والاشتراكية، التي أشرفت على الهلاك والدمار، وبعدت عن الحقائق، واقتربت للظلمة والدجى، وسيادة المادة وسيطرتها على كل فضيلة وحميدة، غير أنها بلغت ذروة في العلم والتقدم، والسمو والارتقاء، لكنها خالية عن القيم الروحية، وعارية من الأخلاق العالية، والنور والصفاء، والسلطان الإلهي، والانحراف الديني، وفي حين أن كلمات مثل "الشرق" و"المسجد" و"الصوفي" و"ملا" رموزاً وكنايةً للحضارة الشرقية، والنور والهداية، وطلب الحق، وبزوغ الشمس، غير أنها تخلفت وتأخرت عن مسيرة النهضة والارتقاء بها علمياً واقتصادياً وتنموياً وتقديمياً⁽¹⁷⁾، كما يظهر ذلك في هذا البيت الذي يقارن فيه هاتين الحضارتين:

"حاضر ہیں کلیسا میں کباب و مئے گلگوں مسجد میں دھرا کیا ہے بجز موعظہ و پند" (18)

فقى الكنيسة يتوفر الكباب والخمر الحمراء وليس في المسجد إلا الموعظة والنصيحة⁽¹⁹⁾

وقد رسم لنا الشاعر هذه المعاني السامية حيث نرى أن المعابد التي كانت لديهم قلاع التقوى وحصون طقوسهم، تحولت إلى دورٍ للخمر وحانات الكباب وأماكن اللذة والاستمتاع، بينما المساجد التي كانت مراكز الإسلام ومجالس الحب والعلم صارت خالية من الناس، وكان شيوخها لا يقدمون للناس إلا خطب المواعظ ومحاضرات النصيحة، بينما نجد نفوسهم عارية من الإيمان خالية من روح الجهاد، ولا يقودون الأمة إلى الجهاد ولا إلى المجد والعزة.

قارن في هذا البيت صورة متعكسة للثقافتين المتباينتين إحداها للنصارى في كنائسهم والأخرى للمسلمين في مساجدهم، وكان النصارى يدخلونها، فيتوافر لهم فيها الكباب والخمر الحمراء، وكان الرهبان يسقون الداخلين هذه الخمر الحمراء، وهم يطربون ويفقدون وعيهم ويلهون ويتيهون، وكانوا فرحين ومطربين حتى في الكنائس والمعابد على حين أن علماء المسلمين وشيوخهم قد جلسوا على المنابر يخوفون الناس من القيامة وأحوال عذاب القبر والنار. وهكذا تحمل هذه الصورة مفارقة عجيبة جدا في صورة الشكوى بأن المسلمين لا يجدون راحة إيمانية ولا يتمتعون بلذة روحانية حتى في المساجد⁽²⁰⁾.

غير أننا نرى كلمة "كليسا" كناية عن الثقافة الغربية وأن "المسجد" كناية عن الثقافة الشرقية الإسلامية، وكانت الكنيسة فضاءها معطر، ترفل فيها النساء ويطربن ويرقصن هنا وهناك. وتدور أكواب الخمر مقارعة، كما يرمز إلى هذه الحضارة بكلمة "أفرنك".

"گرچہ ہے دلکش بہت حسن فرنگ کی بہار طائرک بلند بال ! دانہ ودام سے گزر" (21)

مع أن ربيع الفرنجة جذاب وجميل إنها الطائر، طويل الريش، امض من (قيد) الحبكة والشبكة⁽²²⁾

كانت كلمة "أفرنك" رمزا وكناية عن الحضارة الغربية التي يشبهها في بهجتها ومسراتها وترفها الهائل ونعيمها الطائل بالشركة التي نصبت وأقيمت لتصطاد بالمرصاد كل طائر طويل الريش، عظيم الهدف، على المنزل، وكان من الطير ما لا ينظر إلى العاقبة، وينسى الهدف الأسمى، ويقبل على الحبوب دون الإحساس بهذه الشركة ويسقط على هذه النعمة والمتاع القليل، وعدم معرفة العواقب والمصير، وإنما يخدع نفسه حتى يلقي بها إلى التهلكة.

كان لا يقصد المعاني العادية المتمثلة في هذا التشبيه، ولكننا نرى من خلال هذا التشبيه الرؤية البعيدة التي قد صبا إليها والخيال البديع الذي أراد أن يحيط به هداية، ووقاية لنا من سوء هذه الحضارة الضالة، حيث وضع لنا هذا الإحساس العميق والخاطر القوي على لوحة فنية سهلة الإدراك، عميقة الفكر، بعيدة المدى والشأو، لأن هذه الحضارة الغربية الضالة إن كانت تدعو إلى المسرات واللذات والترف والبذخ، وهي تقود الإنسان من الداخل إلى الهلاك والدمار لكونها خالية من التربية الأخلاقية والقيم الروحانية العظيمة والكرامة الإنسانية، ومن ثم تفقد في كيانها لمتبعيها الراحة القلبية والاطمئنان الداخلي، والهدوء المريح، كما يتضح ذلك في الأبيات التالية:

علم اشيا خاك مارا كيميا است	آه در افرنگ تاثيرش جدا است
آه از افرنگ و از آئين او	آه از اندیشه لا ديناو
اے کہ جاں ما باز می دانی زتن	سحر ایں تہذیب لا دینی شکن

حصول العلم أو اكتساب المعرفة في جميع المجالات المختلفة والمتنوعة بمنزلة علم الكيمياء لنا، ولترابنا وطننا. ولكن للأسف تأثير العلم على الإنجليز والغرب مختلف، بمعنى كانوا وصلوا لأعلى مراتب النجاح في الظاهر ولكنهم في الحقيقة ساقطون. إذا أردت أن تميز بين الروح والجسم، وتعرف بينهما الأمور الدقيقة فاحذر عن علومهم اللادينية وحضارتهم الواهية، لأنه لا ترجى أية فائدة من ورائها. ومما يحمد لإقبال أنه كان معجبا بالحضارة العربية الإسلامية إعجابا شديداً، ويعرض عن الحضارة الغربية إعراضاً شديداً، وكان دائماً يسعى إلى كشف الحجاب عن زخرفتها ومادتها الجدلية ونظرياتها الباطلة ونزعاتها الضالة التي لا تقود الإنسانية إلا إلى حضيض من الجهالة، ولا تحترم القيم الأخلاقية والكرامة الإنسانية، كما يتجلى ذلك المفهوم في الآيات التالية:

یورپ میں بہت روشنی علم و ہنر ہے حق یہ ہے کہ بے چشمہ حیواں ہے یہ ظلمات!

ظاہر میں تجارت ہے، حقیقت میں جوا ہے سود ایک کا لاکھوں کے لیے مرگ مفاجات!

بیکاری و عریانی و مے خواری و افلاس کیا کم ہیں فرنگی مدنیت کے فتوحات؟⁽²⁴⁾

في أوربا كثير من نور العلم والفن والحق أن هذه الظلمات، خالية من ماء الحياة

إنها في الظاهر تجارة، وفي الحقيقة قمار وإن ربا واحد فيه الموت المفاجئ، للآلاف (من الناس)

البطالة، والسفور والشراب (الخمر) والإفلاس أهذه الفتوحات (الانتصارات)، قليلة لحضارة أوربا⁽²⁵⁾

ثم يقول في مكان آخر:

ہے نزع کی حالت میں تہذیب جو انرگ شاید ہوں کلیسا کے یہودی متولی! (26)

رأيت حضارته في احتضار تموت اعتباطا وما الموت
فليس غريبا تولي اليهود كنائسه بعد هذا التولي (27)
يملى

كما يقول في مكان آخر:

ہوئی دین و دولت میں جس دم جدائی ہوس کی امیری، ہوس کی وزیری! (28)

حينما وقع الفراق بين الدين والسياسة
سيطر (على الدولة) الطمع، وصار الطمع الوزراة (29)

مستقبل الحضارة الغربية لديه:

لم يكن إقبال شاعرا فحسب، بل كان فيلسوفا كبيرا وعالما عظيما، ولذلك كان شعره حافلا بالفكر العميق، والملاحظات الدقيقة، حيث جمع فيه الثقافة الواسعة والتوجيهات الإسلامية الخالصة، فغدى شعره فلسفة روحانية ونصائح علمية وعقلية، ولكنه صاغها في أسلوب تمتاز فيه هذه الفلسفة بالجمال الأدبي، وهذه العاطفة الروحانية التي لا يطغى فيها العقل حتى يخرج شعره عن دائرة الفكر السليم، والرؤية المنيرة، بل كان ينفذ من هذه النظرات الدقيقة والملاحظات العميقة والاستدركات المتأنية إلى صميم القلب والانفتاح الروحاني، والتعبير عن الوحي المطلق، مما جعله من كبار الدعاة الذين سخرُوا قريحَتهم الفنية لهداية الأمة الإسلامية وفلاحها، ومن ثم لا ينتقد الحضارة الغربية نقداً أعمى يقوم على الظلم والجور، والتعصب وعدم المحايدة، بل ينقدها نقداً مبنياً على أسس علمية نسبة لعيشه بإيجلتر في حرية العلم والفكر والدين والحياة والطبيعة، ولاحظ هذه الثقافة

عن كذب وقرب، وأدرك ما فيها من انحراف وانحطاط وهبوط وسقوط مع مظاهر الحسن والجمال، ومعالم التقدم والحداثة، وطفق يزاحم كبار المفكرين والفلاسفة بآرائه، إذ أصبح من فحول الشعراء الذين يقارنون في شعرهم بين الحضارتين الغربية والإسلامية⁽³⁰⁾، فقد قال مخاطباً الحضارة الغربية:

"ديار مغرب کے رہنے والو! خدا کی بستی دکاں نہیں ہے! کھرا جسے تم سمجھ رہے ہو وہ اب زر کم عیار ہو گا!"

"تمہاری تہذیب اپنے نخجر سے آپ ہی خود کشی کرے گی جو شاخ نازک پہ آشیانہ بنے گا ناپائیدار ہو گا" (31)

يا أهل ديار الغرب، إن دنيا الله ليست دكانا والذي تعتقدونه ذهباً خالصاً، الآن يكون تحت الاختبار

ثقافتك تنتحر بخنجرك والعش الذي سبني على غصن ضعيف، لا يكون له دوام (32)

ومضى يعكس لنا تفاهة الثقافة الغربية وحضارتها، وقيامها على الضلالة والفحشاء، وخلوها من القيم الروحانية والأخلاق الصالحة، وتفقد الأمن والراحة، فكان يصور هذه المعاني والأفكار في صورة البحر العميق المظلم، حيث التماسيح تحكم هذا البحر وتدير أمره، ولا تلبث أن تخرج منه موجة متلاطمة كالعاصفة التي تخترق البحر، وتسير فيه بسرعة هائلة حتى ترمي هذه التماسيح إلى شاطئ البحر وساحله، وتطيح بعرشها وتذك قصورها الفخمة.

وهذه الصورة لموجة البحر التي تخرج التماسيح من البحر، وتسحب البساط تحت أقدامها، تمثل لنا منظر الحضارة الغربية الفاسدة، وهنا يرى الحكام المستبدين وقادة المادة مثل هذه التماسيح في البحر، وهم في نظره انتهازيون لا يفكرون إلا في المادة ولا ينشرون إلا الفساد ويدعون إلى المادة واللذة والمتعة، ولا

يقبلون على العزة والكرامة، فبدأ الناس يسأمون من هذه الحياة المادية وهذه اللذة الوقتية ويريدون التخلص من هذا النظام الجائر، ويثورون عليه ليطيحوا بعروش هؤلاء الحكام الظالمين الغاشمين؛ وذلك لأنه لا قيمة عندهم للأخلاق ولا أخلاق للأرحام ولا نصيب للمرأة⁽³³⁾.

اسی دریا سے اٹھتی ہے وہ موج تندجولاں بھی کے نشیمن جس سے ہوتے ہیں تہ وبالا⁽³⁴⁾

من هذا النهر ينشأ هذا الموج السريع أيضا والذي به يخرب بيت التماسيح⁽³⁵⁾

دبار کھا ہے اس کو زخمہ ور کی تیز دستی نے بہت نیچے سروں میں ہے ابھی یورپ کا اوویلا⁽³⁶⁾

إن يد الموسيقى السريعة تضغط إن ضوضاء أوروبا غامضة⁽³⁷⁾

يكشف لنا الشاعر في هذه الصورة الفنية حقيقة الحضارة الغربية التي تقوم على النظريات الفاسدة والأفكار الملحدة، واصفا إياها بخلوها من الروح الدينية والقيم الأخلاقية الإنسانية الخالدة، فيصورها بمغنٍ حاذقٍ يضرب على القيثارة الموسيقية بكل نشاط وحماس ويخرج الألحان الصارخة والنبرات المرتفعة والذبذبات اللاواعية، وكان يريد بذلك كله أن يغطي ويخفي وراء هذه الصرخات والطلقات الطموح الديني والنزعة الأخلاقية والعكوف على الدين.

بيد أننا نرى أن هذا المعنى يحمل إليهم في ثناياه هذه الألحان والأغاني والعواطف الفاسدة والخواطر الماجنة حيث لا قيمة لشعرهم ولا حلاوة لنظمهم، ولا إيقاع لنبرهم ولا معنى لذبذباتهم، ولا فائدة لهم في هذا الغناء، بل إنه كان

خاليا من الأمن والخلق الطيب والراحة المعنوية، إنما يزيد في التوتر والتوعر والثقل⁽³⁸⁾.

وقد لا حظنا في هذه الصورة الرمزية التي تحقق من خلالها تقريب الحقائق إلى النفوس واستبيان أقصى معاني هذه الحضارة والتضلع فيها لاكتشاف رواسيها ومساوئها، فإنها بدأت تنادى بالحرية وترفض المذهب والدين، وتنكر القيم الأخلاقية والمثل العليا، فصارت مثل هذه الألحان التي لا وعي فيها والأغاني التي لا معنى لها، وأقبلت على المادة كل الإقبال، وارتاحت إلى الانتهازية كل ارتياح، فاستسلمت للمادة وخضعت للنفس، وركنت إلى اللذة المؤقتة والتمتع القليل، ولها هيكل عظيم في ظاهرها وباطنها فساد وخراب، وصرح عظيم لا أساس له، وكيونة ضخمة في إطارها، ومنخرطة في داخلها، مثل هذا الغناء الظاهري لا شيء فيه غير هذه الصرخات والضوضاء والشنشنة كما نرى في الأبيات التالية كذلك.

شعله آفرنکیان نم خورده است چشم شان صاحب نظر دل مرده است

زخمها خورند از شمشیر خویش بسمل افتاوند جون ننخیر خویش

سوز و مستی را مجو از تاکشان عصر و دیگر نسیت در آفلاک شان⁽³⁹⁾

التقدم المادي الحضاري للغرب أصبح مبللا، لا يلتفت إليه مثل النظارة عندما تصير مبللة يصبح صاحبها لا يرى الطريق واضحا.

أعينهم تبصر وإن يتكلموا يسمع لقولهم، ولكن قلوبهم ميتة لا حياة فيها بسبب اللادينية.

لو تفكر في فرحهم وطربهم، لا نجوم مزدهرة في سمائهم لأنهم - بسبب اللادينية- في حالة انحطاط وتقهقر.

لو فكرت جيداً في حياتك وحضارتك وثقافتك لوجدتها زاهية بسبب دينك الحق، وستكون كذلك إن تمسكت به وبشرائعه، وعليك أن تقلب الحياة وتنفخ الروح فيها من جديد ليقلدك العالم بأجمعه ويخطو خطوك، وهذا واجبك أيها المسلم.

الاعتزاز بحضارتنا الخالدة:

كان إقبال ذا نفس عالية، لم يكن فرداً يعيش لنفسه بنفسه، وإنما كان يعيش للأمة المسلمة كلها، بل الشرق الإسلامي كله، بل الإنسانية كلها، وهى تعيش فى هذا الرجل العظيم وتحس بحسه وتتألم بألمه، وتفكر بعقله وتنطق بلسانه، ونحن لانعرف بين شعراء هذه الأيام شاعراً جعلته طبيعته مرآة صافية صادقة لحياة نفسه، ولحياة شعبه ولحياة الإنسانية كلها، والشرق الإسلامي والعربي كإقبال رحمه الله تعالى.

غير أنه على الرغم من كل ما استفاده من البيئة الغربية الحرة، وما تأثر به من كبار شخصياتها، وما نال منها خير منال، فإنه لم يجهل شقيقته، ولم يفقد حميته الدينية، ولم تفته القيم الإسلامية الخالدة، ولم يكن مدفوعاً في تقليد الغرب تقليد أعمى في موضوعاته الشعرية، منزلقاً وراء المادة والحياة الفاتنة، بل إنه كان يعرف معرفة تامة بأنه أتى ليشرب من منابع المعرفة مستعيناً بها على تكوين نفسه لآفاق الجديدة والفنون الحديثة التى تخلف فيها الشرق وتأخر، فجمع في شعره

هذه الثقافة المزدوجة التي تضمن له الخلود والبقاء⁽⁴⁰⁾. وأخذ يقارن بينهما ويستجلى مظاهر الخير والشر ووجوه الجودة وأسباب الضعف، ويرقب المستقبل الإنساني بما فيه من خير وسلام وأمن ونور، ولم يجد ذلك إلا في الحضارة الإسلامية مع كونها متقاعسة ومتخلفة في ذلك الوقت، في التطورات الحديثة والحقول التقنية والمجالات العلمية.

"اپنی ملت پر قیاس اقوام مغرب سے نہ کر خاص ہے ترکیب میں قوم رسول ہاشمی" (41)

لا تقس أمتك على شعوب الغرب فإن أمة الرسول الهاشمي، مخصصة في التركيب⁽⁴²⁾

وكان إقبال غيوراً على الإسلام، ويهوى إصلاح المجتمع ناصحاً حكيماً، فيعين للمؤمن منزلته، ويعرف له تلك المكانة التي يؤاه الله إياها، وهو يزهد في الدنيا لينال منزلة عظيمة في الآخرة ونصيباً في الجنة، ويعيش في الدنيا لينير قلوب الناس وأفئدتهم، وهو حبيب المجالس والمحافل⁽⁴³⁾، كأنه طل للزهرة الحمراء، وطوفان للبحور والأنهار كما نرى ذلك في البيت التالي.

"جس سے جگر لالہ میں ٹھنڈک ہو وہ شبنم دریاؤں کے دل جس سے دہل جائیں وہ طوفان" (44)

إنه بمنزلة الندى الذي يقربه من كبد الورد الحمراء وإنه طوفان تفرغ منه قلوب الأنهار⁽⁴⁵⁾

وكانوا أعزاء عندما كانوا متمسكين بالقرآن وعلوم الدين.

وہ زمانے میں معزز تھے مسلمان ہو کر اور تم خوار ہوئے تارک قرآن ہو کر (46)

نالوا العزة في زمانهم حين كانوا مسلمين وأنتم أصبحتم أذلاء بعد أن هجرتم القرآن (47)

لكن تخلف المسلمون عن العلم وتقدم الغرب بعد أن أخذ منهم ما لديهم من علوم إبان نُهضتهم، وأمسى المسلمون يتحسرون على ما آل إليه حالهم بعد أن كانوا في طليعة الامم.

"مگر وہ علم کے موتی، کتابیں اپنے آبا کی جو دیکھیں ان کو یورپ میں تو دل ہوتا ہے سیپارا" (48)

لكن تلك كتب الآباء، التي بها در العلم لو ينظر أهل أوربا لصارت قلوبهم قطعاً. (49)

إيقاظ المسلمين وتوعيتهم من فدا حنة الحضارة الغربية:

لم يكن في الشرق أشعر إقبال؛ فقد تميز شعره بروعة أخاذا، ونشوة في القلب، حيث لم تقتصر اسهاماته الشعرية على اتحافنا بالقصائد متنوعة الأغراض والأنساق في دواوينه، بل حرص على تقطير رسالته القرآنية عبر شعره، وإلحاقها بقطار الثقافة العربية الخالدة، إذ كان ينوع القوافي لتنوع المعاني الإيمانية كما يطوع اللغة لتستوعب الفكر الإسلامي الفريد الذي يمزج بين القيم الفنية الجمالية والنزعات الروحانية والمفاهيم الإيمانية لتوقظ الأمة من غفلتها العميقة، فينفذ بها إلى القلوب والعقول على حد سواء، وهذا ما يميزه عن غيره ويفضله عن سواه، كما نرى ذلك فيما يلي من الأبيات:

"اٹھ کے بزم جہاں کا اور ہی انداز ہے مشرق و مغرب میں تیرے دور کا آغاز ہے" (50)

انھض، فإن أسلوب محفل الدنيا (أسلوب) آخر وفي الشرق والغرب يكاد يبدأ دورك (51)

كان يشارك الشعب في أفراحه وأتراحه، ويتألم لألمه، ويتوجع لوجعه لاتصاله به، ويحس ويستشعر بالآلام التي حلت به ونزلت، فصار لسان حاله حيث مواكباً للتأثير المؤلم واللذة الشعرية ويرواح بين الإيمان واللذة الروحانية التي

تتسلى بها النفوس، والمتعة الأدبية التي تأخذهم إلى عالم آخر، فيستشرفون من خلال ذلك مستقبلاً منيراً كما نرى في هذه الأبيات :

"ضمير لاله میں روشن چراغ آرزو کر دے چمن کے ذرے ذرے کو شہید جستجو کر دے" (52)

"أشعل مصباح الأمنيات في قلب الوردة الحمراء واجعل ذرات البستان ضحية البحث" (53)

لم يكن شعر إقبال سوى عبارة عن خلجات نفسه، وصورة لأحوال سياسية، وانفعالات بين الأمل والألم، أو تعبيراً عن الفخر والمهجاء لما لقيه من عزة أو زلة، بل إنه قد ارتقى بشعره إلى منزلة سامية شملت رسالة الهداية والإصلاح، والنور والإيمان والخير والبر، أما من حيث الأسلوب فحالفته ربة الشعر لما تعرض في شعره للمعاني الإلهية، والقيم الروحية، والتفكير السماوي⁽⁵⁴⁾، فكان لا بد لربة الشعر أن تسايرو وترافقه لتعطيه قوة خارقة وشحنة سماوية ليسمو بها على الآخرين، وتهيئ له الأسباب التي تجعله من كبار الشعراء وفحولهم، ولذلك كان تراكيب شعره استجابات بلاغية للمعاني الروحانية، وينهل جمالها من قوة العاطفة، وسلامة الذوق بمهارة فنية بارعة، حيث ينتزع من شعره عوائق التكلف والقيود الصناعية في الموضوعات الإسلامية الحية، فكان يبعث بها في النفوس إحساساً عميقاً، ويشيع في القلوب براً ورحمة بالخلق والإبداع⁽⁵⁵⁾، لما كانت تنتظره الأمة المسلمة الضعيفة، حيث كان يتألم لألمها ويتوجع ويحزن على هذه الأوضاع والظروف التعسة التي تمر بها الأمة الإسلامية بصفة عامة ومسلمي شبه القارة بصفة خاصة، وكان يريد أن يوقظ الأمة الإسلامية ومسلمي شبه القارة من سباتهم العميق بشعره الإسلامي، فسمع أهل شبه القارة غناؤه ونداءه، فأعجبوا به وأحبوه حبا جما، وانتقل حب أهل شبه القارة إلى الشرق الأوسع، وإلى العالم

كله بما يتضمن شعره من المعاني الأفقية والقيم الروحانية الخالدة في أحلية نادرة وصور متبكرة كما نرى ذلك في هذه الأبيات :

"غلامی میں نہ کام آتی ہیں شمشیریں نہ تدبیریں جو ہو ذوق یقین پیدا تو کٹ جاتیں ہیں زنجیریں"⁽⁵⁶⁾

ان السیوف والتدابیر لا تفید فی (حالة العبودية) وحینما تنشأ لذة یقین (عندئذ) تنقطع السلاسل (بنفسها)⁽⁵⁷⁾

وكان يحمس الشاب الإسلامي بقصائد مفعمة بروح الجهاد، وهو أول من طالب بوطن مستقل للمسلمين كي يمارسوا فيه مظاهر الحياة الإسلامية، ويحافظوا على القيم الإسلامية والتعاليم الدينية في هذه البقعة، وفيما يلي مطلع قصيدته التي عنوانها "أنشودة المسلم".

"کھی اے نوجواں! مسلم تدبیر کیا تو نے وہ کیا گردوں تھا جس کا ہے اک ٹوٹا ہوا تارا"⁽⁵⁸⁾

أيها الشاب المسلم، هل تدبرت يوما كيف كانت تلك السماء، التي أنت نجمها المكسور⁽⁵⁹⁾

كان يغذي شعره بالعاطفة الصادقة التي تتمثل في الخيال النادر الرائع الذي يضبط الشعور ويسيطر على المخيلة، فيردها إلى حدود الجمال الفني المحكم، وإطار الجودة، وحيز الصور الناطقة الموحية حيث لا قيمة للعاطفة بدون خيال ولا يرتاح هذا الخيال إلا إلى هذه العاطفة الإنسانية الخالدة المتمثلة في الصور الشعرية، ويتجلى هذا المزيج المتآزر في شعره، وفي رسالته أعظم مما تجلى في شعر معاصريه، وهذه هي أهم العناصر والعوامل التي تجعل شعره حيا في القلوب، باقيا فيها، مسائرا لكل عصر ومصر، وذلك لأنه يحمل رسالة إلهية، وفكرا سليما، وروحا دينية، في صور فنية موحية يثر بها النفوس، ويملك بها الألباب، وكما كان يدخل بها إلى داخل القلوب وأبلغ المشاعر، حيث رغب المسلمين على ذلك

وشجعهم على الشهادة والاستماتة في سبيل الله لأجل إعلاء كلمته الخالدة ونشر دعوته الصالحة، ولكنه تصدى لهذه المعاني السامية والدعوة العظيمة في خيال قد استمد عناصره من الطبيعة وتناول الوردة الحمراء في صورة جديدة تريد أن تحفظ نفسها وتصون كرامتها برداء المسلمين الذي قد نسج من دمائهم.

خیاباں میں ہے منتظر لالہ کب سے قبا چاہیے اس کو خون عرب سے⁽⁶⁰⁾
الوردة الحمراء، منذ متى تنتظر في وإنها تريد الدماء، من قباء العرب⁽⁶¹⁾
البستان؟

وقد تجلّى لنا من خلال نظرة وجيزة في عواطفه النبيلة وأخيلته الكريمة بأنه كان يفسر القرآن الكريم ويشرحه بالحكمة ويصوره بالشعر، ويدعو إلى الحضارة العربية الأصيلة التي قوامها الله سبحانه وتعالى، والروح، وينفر من الحضارة الغربية التي تقدس الإنسان والمادة، ومن جراء ذلك لم ينشد الشعر لإرضاء الخواطر أوتلبية للقرينة الفنية، ولا تكسبها للجاه والمال والشهرة، بل نصب نفسه واعظاً حكيماً، وأخذ على عاتقه إصلاح الأمة وتربية المجتمع، فخرج شعره حاملاً القوة الإيمانية والفلسفة الروحانية، التي تتمثل في الرغبة والإيمان والحب وعلو النفس وبعد النظر وعميق التجربة، والرغبة على سيطرة الإسلام، لأنه ينبثق عن نفس وراءها قلب صادق، وينساق عن عقل وراءه نور وإيمان، ويندفع عن فلسفة وراءها روح إسلامية، فبث هذه المشاعر الروحانية والعواطف الخالصة في شعره محافظاً على الروعة الفنية، والجودة الشعرية والقوة البيانية حيث لم يدع للعقل مجالاً يطغى على فن الشعر فيضعف مستواه وتذهب روعته، كما لم تضلله الأخيلة البعيدة عن مدار الإدراك والشعور، وعن تأملات الفطرة وملاحظاته، فيصير الشعر عاجزاً عن تحقيق المتعة الفنية وأداء الوظيفة الأساسية والرسالة الخالدة والهدف الأسمى.

أهم النتائج:

- لقد توصلت خلال كتابة هذا البحث إلى بعض النتائج، وأهمها ما يلي:
- 1- يعد إقبال من أميز الشعراء لذين أثروا في المتلقي عبر عواطفه الإيمانية وطموحاته الإسلامية وحراراته الدينية.
 - 2- احتك إقبال بالحضارة الغربية احتكاكا بالغاً، وتعمق فيها عن قرب لا عن كتب حتى استطاع أن يجرى مقارنة بينهما، حيث أوضح لمتلقي شعره مظاهر الضعف، ووجوه الرداءة، ومعالم الانحطاط الخلقي، وعدم الانسياق وراءها.
 - 3- يتميز الدكتور العلامة محمد إقبال بأنه اعتكف اعتكافاً بالغاً في رحاب القرآن الكريم، ونهل من مناهله، إذ هدى الأمة المسلمة في ضوئه، ودعا إلى الاعتزاز بحضارته الخالدة والاعجاب بثقافته الأبدية.
 - 4- لم يكن نقده للحضارة الغربية قائماً على الجور والاضطهاد والتعصب للشرق، بل رسم لنا صورتها الجلية معتمداً على فكره العميق في شعره الذي ظل صداه يتردد إلى يومنا هذا آملاً على إيقاظ الأمة من سباتها العميق، حاثاً إياها على استرجاع المجد واستعادة الشرق الإسلامي.

المراجع والمصادر:

- ¹ - داکٹر شگفتہ زکریا، "فکر و فنِ إقبال"، الطبعة الأولى، (لاہور: سنکت پبلشرز، ۲۰۰۴ء)، ص 07.
Doctor Shaguffta Zakariya, Fikr- wa- Fanne Iqbal, Frist Edition, Lahore (sanghat Publication, 2004) p no: 07
- ² - "لا نستطيع أن نحدد تاريخ ميلاده تحديدا واضحا، ولذلك كثرت الأقوال في هذا الصدد، ويرجع تاريخ ولادته ما يتراوح بين 1872-77، ولكنه جمهور المؤرخين والكتاب أجمعوا على تاريخه 1877م". (أنظر: علامہ إقبال حياته وفنه وفكره (101 مقالة) ترتيب الدكتور سليم اختر، كشمیری، الدكتور أكبر حیدری، مقالة: تاريخ ولادة إقبال، الطبعة الأولى، (باكستان: سنكت ميل پبلشرز 2002ء)، ص: 76).
- Allama Iqbal Hayatuho wa Fannuho wa Fikrho, Tarteef Dr Saleem Akhter
Kashmiri. Doctor Akbar Haydari, Tareekh viladat Iqbal, Frist Edition (Pakistan: Sangmail Publications 2002) Pno: 76.
- ³ - أبوالحسن على الحسيني الندوي، روائع إقبال، الطبعة الرابعة، (كراچی: مجلس نشریات اسلامیہ ۱۴۰۳ھ / ۱۹۸۳م). ص: 70-68.
- Abu Al Hassan Ali Alhussaine Al Nadvi, Ruwaiye Iqbal, Fourth Edition (Karachi: Majlis Nashriyaat Islamiya 1403 AH- 1983 AD) p no: 68-70.
- ⁴ - سيد عبد الواحد، إقبال (فكره وفنه)، ترجمة: نعيم الله ملك، الطبعة الأولى (باكستان: أبو ذر بليكيشن، لاہور)، ص 11
Sayyed Abdul Wahid, Iqbal Fikrho w Fannuho, Translation: Naeem Allah Malik, Frist Edition (Pakistan: Abu Zar Publications, Lahore) p no 11.
- ⁵ - الدكتور أكبر حسين قريشي، مطالعة تلمحيات وإشارات إقبال، الطبعة الثانية، (باكستان: إقبال إكديمي، لاہور، 2004م)، ص 2.
- Doctor Akbar Hussain Qurrashi, Mutalieatu Talmehat w Esharaat Iqbal, Second Edition (Pakistan: Iqbal Academy, Lahore 2004 AD) p no 2.
- ⁶ - المصدر نفسه.
- AL Massdar Naffsuho.
- ⁷ - "مطالب كلام إقبال اردو"، ترجمه وتشرح: مولانا غلام رسول مہر، الطبعة الأولى، (لاہور: شيخ غلام على اينڈ سنز پرائيوت لميٹڈ)، ص 7
- Mutalib Kalaam Iqbal Urdu, Tarjuma w Tashreeh: Maulana Gulam Rasool Mehr, Frist Edition, (Lahore: Shiekh Gulam Ali & Sons Private Ltd) p no 7.
- ⁸ - داکٹر شگفتہ زکریا، "فکر و فنِ إقبال"، ص 7.
- Doctor Shaguffta Zakariya, Fikr- wa- Fanne Iqbal, p no 7.
- ⁹ - الدكتور أكبر حسين قريشي، مطالعة تلمحيات وإشارات إقبال، ص 4.
- Doctor Akbar Hussain Qurrashi, Mutalieatu Talmehat w Esharaat Iqbal, p no 4.
- ¹⁰ - داکٹر شگفتہ زکریا، فکر و فنِ إقبال، ص 7.
- Doctor Shaguffta Zakariya, Fikr- wa- Fanne Iqbal, p no 7.
- ¹¹ - مطالب كلام إقبال اردو، ترجمه وتشرح: مولانا غلام رسول مہر، ص 11
- Mutalib Kalaam Iqbal Urdu, Tarjuma w Tashreeh: Maulana Gulam Rasool Mehr, p no 11.
- ¹² - الدكتور أكبر حسين قريشي، مطالعة تلمحيات وإشارات إقبال، ص 5.
- Doctor Akbar Hussain Qurrashi, Mutalieatu Talmehat w Esharaat Iqbal, p no 5.
- ¹³ - داکٹر شگفتہ زکریا، "فکر و فنِ إقبال"، ص 8.
- Doctor Shaguffta Zakariya, Fikr- wa- Fanne Iqbal, p no 8.

- 14 - الأستاذ عبد الواحد، إقبال (فكره وفنه)، ترجمه نعيم الله ملك، ص 16.
Sayyed Abdul Wahid, Iqbal Fikrho w Fannuho, Translation: Naeem Allah Malik, p no 16.
- 15 - ڈاکٹر سلیم اختر، "علامہ اقبال حیاتہ وفنہ وفکرہ" (101 مقالہ)، مزرہ ادیب، اقبال والحضارۃ الغربیۃ، الطبعة الأولى، (پاکستان: سنک میل پبلیشرز 2002ء)، ص: 410.
Doctor Saleem Akhter, Allama Iqbal Hayaatuho w Fannuho w Fikruho, (101 Maqalah), Mirza Adeeb, Iqbal, Iqbal wa Al Hizaarat Al Garbiyah, Frist Edition, (Pakistan: Sangmail Publications 2002) Pno: 410.
- 16 - ڈاکٹر سلیم اختر، "علامہ اقبال حیاتہ وفنہ وفکرہ" (101 مقالہ)، فریدون بدري ای، ترجمہ، ڈاکٹر حمید یزدانی، الشرق والغرب فی شعر اقبال، الطبعة الأولى، (پاکستان: سنک میل پبلیشرز 2002ء)، ص: 874.
Doctor Saleem Akhter, Allama Iqbal Hayaatuho w Fannuho w Fikruho, (101 Maqalah), Fareedoon Badree Eae, Translation, Dr Hameed Yazdani, Al- Sharq w Al- Grab Fi Shaare Iqbal, (Pakistan: Sangmail Publications 2002) Pno: 874.
- 17 - المصدر نفسه.
- AL Massdar Naffsuho
- 18 - علامہ محمد اقبال، "کلیات اقبال"، ص: 142.
Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 142.
- 19 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد اقبال"، تقديم وتحقيق وترجمه: الدكتور حازم محفوظ، ص: 286.
Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma: Dr Hazim Mehfooz, p no 286.
- 20 - تفہیم بال جبریل، تالیف: پروفیسر ڈاکٹر خواجہ محمد زکریا، ص 49.
Tafheem Baale Jabrael, Taleef: Prof Dr Khawajha Muhammad Zakariya, pno 49.
- 21 - علامہ محمد اقبال، "کلیات اقبال"، ص: 146.
Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 142.
- 22 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد اقبال"، تقديم وتحقيق وترجمه: الدكتور حازم محفوظ، ص: 293.
Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma: Dr Hazim Mehfooz, p no 286
- 23 - علامہ محمد اقبال، "کلیات اقبال" (فارسی)، نشرہ، الدكتور عبدالوحيد قريشي، الطبعة الثانية، (لاهور: اقبال اکیڈمی 1994م). ص 714.
- Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal Farsi, Nashruho, Dr Abdul Waheed Qurashi, Second Edition, (Lahore: Iqbal Academy 1994 AD) pno 714.
- 24 - علامہ محمد اقبال، "کلیات اقبال"، ص: 171.
Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 171.
- 25 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد اقبال"، تقديم وتحقيق وترجمه: الدكتور حازم محفوظ، ص: 348-349.
Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma: Dr Hazim Mehfooz, p no 348-349
- 26 - علامہ محمد اقبال، "کلیات اقبال"، ص: 229.
Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 229.
- 27 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد اقبال"، تقديم وتحقيق وترجمه: الدكتور حازم محفوظ، ص: 464.
Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma: Dr Hazim Mehfooz, p no 464

- 28 - علامه محمد إقبال، "كليات إقبال"، ص: 174.
- Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 174
- 29 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال"، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 356.
- Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no356
- 30 - ابوالحسن على الحسيني الندوي، روائع إقبال، ص: 24.
- Abu Al Hassan Ali Alhussaine Al Nadvi, Ruwaiye Iqbal, p no24.
- 31 - علامه محمد إقبال، "كليات إقبال"، ص: 63.
- Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 63
- 32 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال"، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 147.
- Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no147
- 33 - تفهيم بال جبريل، تاليف: پروفيسر ڈاکٹر خواجہ محمد زکریا، ص: 62.
- Tafheem Baale Jabrael, Taleef: Prof Dr Khawajha Muhammad Zakariya, pno 62.
- 34 - علامه محمد إقبال، "كليات إقبال"، ص: 144.
- Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 144
- 35 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال"، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 290.
- Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no290
- 36 - علامه محمد إقبال، "كليات إقبال"، ص: 144.
- Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 144.
- 37 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال"، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 288.
- Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no288
- 38 - تفهيم بال جبريل، تاليف: پروفيسر ڈاکٹر خواجہ محمد زکریا، ص: 62.
- Tafheem Baale Jabrael, Taleef: Prof Dr Khawajha Muhammad Zakariya, pno: 62.
- 39 - علامه محمد إقبال، "كليات إقبال" (فارسي)، ص: 537.
- Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, (farsi) Pno: 537
- 40 - علامه إقبال حياته وفنه وفكره (101 مقالة)، ترتيب الدكتور سليم اختر، مقالة مزارا أديب: علامه إقبال ومغربي تهذيب، ص 413.
- Doctor Saleem Akhter, Allama Iqbal Hayaatuho w Fannuho w Fikruho, (101 Maqalah),
Mirza Adeeb, Iqbal, Iqbal wa Al Hizaarat Al Garbiyah, p no: 413.
- 41 - علامه محمد إقبال، "كليات إقبال"، ص: 110.
- Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 110
- 42 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال"، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 288.
- Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no288
- 43 - غلام صابر، إقبال شاعر فردا، ص: 52.
- Gulam Sabir, Iqbal Shaaer Fardaan, p no: 52.
- 44 - علامه محمد إقبال، "كليات إقبال"، ص: 212.
- Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 212.

- 45 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال"، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 432.
Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no432
- 46 - علامہ محمد إقبال، "کلیات إقبال"، ص: 90.
Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 90
- 47 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال"، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 199.
Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no199
- 48 - علامہ محمد إقبال، "کلیات إقبال"، ص: 79.
Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 79.
- 49 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال"، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 183.
Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no183
- 50 - علامہ محمد إقبال، "کلیات إقبال"، ص: 117.
Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 177
- 51 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال"، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 245.
Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no245
- 52 - علامہ محمد إقبال، "کلیات إقبال"، ص: 120.
Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 120
- 53 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال"، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 248.
Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no248
- 54 - علامہ إقبال حياته وفنه وفكره (101 مقالة)، ترتيب الدكتور سليم اختر، مقالة: احتشام حسين، شعر إقبال من الناحية العملية، ص: 572.
- Allama Iqbal Hayaatuho w Fannuho w Fikruho, (101) Doctor Saleem Akhter, Maqalah:
Ihtisham hussian, shaaer Iqbal Min Al Naahiyat Al Ilmieyaah, p no572.
- 55 - علامہ إقبال حياته وفنه وفكره (101 مقالة)، ترتيب الدكتور سليم اختر، مقالة: أسلوب أحمد أنصاري، شعر الخيال والتصور عنده، ص: 593.
- Allama Iqbal Hayaatuho w Fannuho w Fikruho, (101) Doctor Saleem Akhter, Maqalah:
Asloob Ahmad Ansaari, Shaaer Al Khayaal W Al Tassawur Endaho, p no593.
- 56 - علامہ محمد إقبال، "کلیات إقبال"، ص: 122.
Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 122
- 57 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال"، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 250.
Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no250
- 58 - علامہ محمد إقبال، "کلیات إقبال"، ص: 90.
Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 90
- 59 - "الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال"، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 199.
Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no199
- 60 - علامہ محمد إقبال، "کلیات إقبال"، ص: 170.

Allama Muhammad Iqbal, Kuliyaat Iqbal, Pno: 170

⁶¹ - الأعمال الكاملة لشاعر الإسلام محمد إقبال، تقديم وتحقيق وترجمة: الدكتور حازم محفوظ، ص: 346.

Al Amaal Al kaamilah L Shaaer Al Islaam, Taqdeem, Taqdeem w Tehqeeq w Tarjuma:
Dr Hazim Mehfooz, p no346.